الأزهر

تقرير عن فحص كتاب

فصل الخطاب فى تاريخ قتل ابن الخطاب

ويليه رسالة

شهادة الأثر على إيمان قاتل عمر

لمؤلفه : الشيخ أبو الحسين الخوئينى

نقد وتعليق
الأستاذ الدكتور
محمد عمارة
عضو مجمع البحوث الإسلامية

هدية مجلة الأزهر المجانية لشهر ذى الحجة ١٤٢٩ هـ

تقرير
عن فحص كتاب

فصل الخطاب
فى تاريخ قتل ابن الخطاب
ويليه رسالة
شهادة الأثر على إيمان قاتل عمر

لمؤلفه
الشيخ أبو الحسين الخوئينى

نقد وتعليق
الأستاذ الدكتور
محمد عمارة
عضو مجمع البحوث الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

مؤلف هذا الكتاب* - كما يبدو من أسلوبه - هو واحد من علماء الشيعة الإمامية الاثنى عشرية.. الذين درسوا أصول الفقه.. وعلوم الرواية والتاريخ.. وهو إيرانى الجنسية..

وموضوع هذا الكتاب - كما يظهر من عنوانه - مخصص «لتحقيق» تاريخ يوم مقتل عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - (٤٠ ق هـ - ٢٣ هـ ٥٨٤ - ٦٤٤م) والأهمية التى تجعل تحقيق هذا التاريخ قضية تؤلف فيها الكتب، أن هذا اليوم -عند الشيعة- هو يوم عيد كبير، يحتفلون به منذ قرون، فى التاسع من شهر ربيع الأول من كل عام.

والكتاب يجتهد ليثبت أن هذا التاريخ - التاسع من ربيع الأول - الذى يتم فيه العيد والاحتفال -هو التاريخ الحقيقى لهذا الحدث- مقتل عمر بن الخطاب - وليس التاريخ الذى جاء فى مصادر أهل السنة والجماعة - الذين يسميهم المؤلف: «العامة العمياء» - وهو أواخر شهر ذى الحجة سنة ٢٣ هـ.

---

* صفحاته: ٢٥٩ صفحة

الناشر: هيئة خدام المهدى - لندن سنة ١٤٢٧هـ سنة ٢٠٠٦م.

التوزيع: مركز نور الهدى - بيروت - حارة حريك - بئر العبد - خلف البنك الفرنسى

- ١ -

وفي هذا الكتاب تتكرر العبارات التي تصف عمر بن الخطاب بأنه:

«الجبت، الذي عادى النبي ﷺ وآله.. وفرعون.. الذي حرّف القرآن.. وأذاع في الأرض الفساد.. وأظلمت من كفره الدنيا.. والذي طلب - عند مماته - أن يشرب النبيذ»[1]!..

كما يصفه بأنه:

أكبر صنم عرفته البشرية منذ بدء نشأتها وحتى يومنا هذا، بل إلى آخر الدنيا.. ذلك أنه لم يوجد منذ أول يوم من أيام الدنيا وحتى يومنا هذا ولن يوجد صنم أكبر وأعظم من عمر بن الخطاب.. فهو المنافق الذي أرضى المجوس واليهود والنصارى.[2]

كما يقول عن عمر:

«إن الكبش خير منه»[3]

■ ولا يقف الكتاب -في هذه الأوصاف - عند «تأليف المؤلف».. وإنما يذهب لينسب مثل هذه الأوصاف إلى الوحي الإلهي.. في الحديث

---

[1] فصل الخطاب في تاريخ قتل ابن الخطاب - ص٧.

[2] المرجع السابق ص ١٣، ٢٩، ٣٧، ٥٠، ١٨٣، ٢٣٣.

[3] المرجع السابق ص ٢١٥.

القدسى.. المنسوب إلى رسول الله ﷺ.. والذى جاء فيه - كما يقول الكتاب - عن عمر بن الخطاب:

«إنه أشد أهل النار عذابا في الآخرة.. يبدّل كلامي، ويشرك بي، ويصد الناس عن سبيلي، وينصّب من نفسه عجلا لأمتك، ويكفر بي في عرشي..»(٤).

- كما ينسب الكتاب إلى الصحابى حذيفة بن اليمان، وصف عمر ابن الخطاب بأنه:

«المنافق، الذى ارتد عن الدين.. وحرّف القرآن.. وغيّر الملّة.. وبدّل السنة.. وغيّر السنن كلها.. وأظهر الجور.. وحرّم ما أحل الله، وأحلّ ما حرّم الله..»(٥).

- كما ينسب الكتاب إلى رسول الله ﷺ:

«أن الآية:

﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ۝ ﴾

(يوسف: ١٠٦)

---

(٤) المرجع السابق: ص ٤٨، ٤٩

(٥) المرجع السابق: ص ٥

قد نزلت فى عمر بن الخطاب..»(٦).

▪ ويختم الكتاب صفحاته بشعر يقول فيه عن عمر بن الخطاب: إنه

.. جبت بالله قد كفر

وعن مقتله: إنه عيد

.. فيه صنم الكفر الكسر

تلك قطرة من بحر الأوصاف التى امتلأ بها هذا الكتاب عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضى الله عنه-.

* * *

---

(٦) المرجع السابق: ص ٢٣٩

- ٢ -

وإذا كانت هذه مجرد نماذج من الأوصاف التى وُصف بها عمر بن الخطاب – من قبل مؤلف هذا الكتاب –.. فإن صحابة رسول الله ﷺ وحوارييه، الذين صنعهم على عينه، ورباهم فى مدرسة النبوة، والذين أقاموا الدين.. وأسسوا الدولة.. وأزالوا – بالفتوحات التحريرية – دول الجور – الفرس والروم –.. وحرروا الشرق من القهر الحضارى والدينى والسياسى والثقافى والاقتصادى والاجتماعى.. وفتحوا الأبواب أمام انتشار الإسلام..

هؤلاء الصحابة – وخاصة الخلفاء الراشدين – كان نصيبهم فى هذا الكتاب وصفهم بأنهم: الذين قال الله فيهم:

﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن
تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ
فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴿٢٣﴾﴾

(محمد: ٢٢، ٢٣).

وأن أتباعهم ومن يواليهم هم:

﴿الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ
بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَٰؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا ﴿٥١﴾
أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا ﴿٥٢﴾﴾

(النساء: ٥١، ٥٢).[٧]

■ كما يتهم الكتاب أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب بأنهما – بواسطة أم المؤمنين عائشة، وأم المؤمنين حفصة – قد سقيا رسول الله ﷺ سماً، في حجرة عائشة، وسمَّياه (لُدّاً)، تمويها للأمر، فمات ﷺ بسببه»!!

كما يتهم الكتاب عمر بن الخطاب – في ذات الصفحة – بأنه قتل أبا بكر – «فتك به» – بالسم أيضا![٨]

■ ثم يمد الكتاب نطاق الافتراء، ويعمم بلواه، عندما يتهم من يسميهم «حزب السقيفة» – سقيفة بني ساعدة – التي يسمي يومها «اليوم المشئوم» الذي ترجع إليه جميع المصائب والجنايات التي

---

(٧) المرجع السابق، ص ٩، ١٠.

(٨) المرجع السابق، ص ٢٩٢.

نزلت بالإسلام وبأهل البيت..».

يتهم الكتاب من يسميهم حزب السقيفة.. ومنهم:

«عُمر وأبوبكر وعثمان وعبدالرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وأبوعبيدة بن الجراح، بأنهم أظهروا الإسلام طمعا فيما سمعوه من علماء اليهود في حق النبي ﷺ وغلبته على العرب - كما غلب بختنصر على بني إسرائيل..»(٩)

هكذا قدمت صفحات هذا الكتاب صورة صفوة الصفوة من صحابة رسول الله ﷺ وحوارييه.. على هذا النحو المشين.. والشائه.. والكريه..

* * *

---

(٩) المرجع السابق ص ٨٩، ٢٢٥، ٢٢٦

٣

أما أهل السنة والجماعة –وهم ٩٠٪ من أمة الإسلام– فإن هذا الكتاب يسميهم: «العامة العمياء»(١٠).

كما يهيل التراب على علماء أهل السنة والجماعة –في مختلف ميادين العلم– فيقول: «إن البخارى وأضرابه كلهم متهمون بالخيانة والكذب.. وإن قلامة ظفر إبهام الإمام الصادق يعدل من مثل البخارى مائة»!!(١١).

ويقطع الكتاب: «بلزوم الحكم بالزندقة وهدر الدم للبخارى وأمثاله من علماء العامة ومؤلفيهم..»!(١٢).

ويدعى أن بعض أئمة أهل السنة «قال بضلال البخارى وانحرافه وفساد عقيدته»(١٣).

ثم يعمم هذه الأحكام على سائر علماء أهل السنة والجماعة – وليس فقط البخارى وأضرابه – فيقول:

.. «والتدليس طريقة شائعة مستمرة بين جميع طبقات محدثيهم، وأهل

---

(١٠) المرجع السابق: ص ٨٦.

(١١) المرجع السابق: ص ٢٨- ٢٩.

(١٢) المرجع السابق: ص ١٣٧.

(١٣) المرجع السابق: ص ١٣٨.

الحديث والتاريخ والسير عندهم، فبناء على ذلك تسقط أكثر رواة العامة لدى أهل السنة، ومحدثيهم. وبالتالي تسقط رواياتهم المروية في كتبهم عن درجة الاعتبار، فهم يدينون بدين النصب(٤).

هكذا تحدث الكتاب عن علماء أهل السنة والجماعة الذين بنوا علوم الحضارة الإسلامية وتاريخها، فحكم عليهم بالكفر والزندقة والضلال..

---

(٤) المرجع السابق ص ١٤٠ - ١٦٠

أما أبو لؤلؤة المجوسي قاتل عمر بن الخطاب فهو في هذا الكتاب:-

«مسلم مؤمن من خلص شيعة مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام».

وإن قتله لعمر بن الخطاب إنما كان بإشارة علي عليه السلام ولذلك، فمهمة أبي لؤلؤة رحمه الله لا يلقاها إلا ذو حظ عظيم، إذ على يديه جرى أعظم عمل، ونفذت أكبر مهمة لم يعرفها العالم قبله، ولن يعرفها بعده، وهي كسر أكبر صنم عرفه التاريخ[15]

ثم يمضي الكتاب فيورد عشرين صفحة من ص١٨٧ تمجد أبا لؤلؤة، وتشهد بإيمانه، وتنسب ذلك إلى رسول الله

كما ينسب الكتاب إلى الإمام علي بن أبي طالب ما يشهد على إيمان أبي لؤلؤة ودخوله الجنة[16]

ويصف أبا لؤلؤة بأنه:

«من أبرز مصاديق عون المؤمن وأن زيارة قبره في كاشان بإيران، أولى وأوجب من زيارة سائر المؤمنين فهو مبشر بالجنة

---

(١٥) المرجع السابق ص١٨٧

(١٦) المرجع السابق ص١٩٢، ١٩٣

وقتله لعمر كان عملاً جهادياً عظيماً، بدافع ديني سامٍ، مقبولاً عند الله تعالى:

(المائدة ٢٧)

. ولذلك استوجب عليه الجنة..»[17]

وبعض الكتاب قد ذهب إلى أن أبا لؤلؤة عندما قتل عمر بن الخطاب، كان السبب الأصلي كان منع عمر من الدخول بأم كلثوم بنت علي إلى زوجها عمر بالإكراه، فقتله أبو لؤلؤة، ليمنعه من الوصول إلى بنت أمير المؤمنين علي، لأنها كالقرآن المصون، لا يمسه إلا المطهرون»[18]

ويقطع الكتاب بأن أبا لؤلؤة قد فر بعد طعنه لعمر بن الخطاب من المدينة وطار إلى كاشان بفارس، بإعجاز من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ومات فيها. وقبره هناك معروف ومزار[19]

ولم يقل لنا الكتاب الذي يتحدث كثيراً عن العنف والإرهاب لعقلية: إذا كان الإمام علي يملك من المعجزات ما يجعله ينجي أبا لؤلؤة من المحاكمة والقصاص ويطيره قبل أن يخرج الطرف من المدينة إلى كاشان بالمعجزات، فلم لم يقم بواسطة هذه المعجزات بمنع عمر من الزواج بأم كلثوم؟!..

---

[17] المرجع [illegible] ص ٢٣٦ ـ ٢٣٨

[18] المرجع السابق ص ٢١٠، ٢١١

[19] المرجع السابق ص ١٨٣، ٢١٧

كذلك لم يفسر لنا الكاتب دعوة وردت شبهة كتمان الرسول لما
ورد عن ذلك الوحي لله المزعومة في [illegible] عمر وكفره
وشركه وردته وظلمه لفاطمة الزهراء وقتله لها ومقتله [illegible] على [illegible]
لولده وهي عورض أمهات عقائد الشيعة لتعلقها بالولاية ولابدية
كما ذكر المؤلف.

لم يفسر لنا سبب كتمان الرسول [illegible] هذه الأمور العظيمة التي
سببها للكتب للرسول [illegible] وهو كتمان لا يجوز على أي نبي من
الأنبياء، ولا يليق بخاتم الأنبياء.

ولا سيما كان النبي [illegible] يخاف من عمر [illegible] وسيحدد [illegible] معه
وهو الذي عصمه الله من الناس مطلق الناس [illegible] وقاتل المشركين
وحارب اليهود وتحدى [illegible] ولم يخش في الله لومة لائم

وإن هذه هي نظرة المؤلف وعقيدته وعقيدة مذهبه في عمر بن الخطاب وفي الصحابة وفي أهل السنة والجماعة وفي علمائهم وتلك هي عقيدته في أبي لؤلؤة المجوسي فلقد ذهب الكاتب للتشديد على الأهمية والعظمة والقدسية التي أضفاها الشيعة على الاحتفال بمقتل عمر بن الخطاب في التاريخ الذي كتب الكاتب لتحقيق يومه التاسع من شهر ربيع الأول سنة ٢٣هـ فهذا اليوم برأي علماء الشيعة كما جاء بهذا الكتاب

يوم عيد شهير بين الشيعة من زمن الإمام أبي الحسن العسكري (٢٣٢ ٢٦٠هـ ٨٤٦ ٨٧٣م)

وبدأ الاحتفال به في قم ثم كاشان، حيث مدفن أبي لؤلؤة ثم بقية مواطن الشيعة ولقد أصبح عيدا رسميا بإيران منذ زمن الحكومة الصفوية ٩٠٧ ١١٤٩هـ ١٥٠١ ١٧٣٦م)

وإنه هذا العيد سيستمر كما يقول الكاتب ويصل إلى غاية ازدهاره بعد ظهور المهدي المنتظر، طالب ثأر الزهراء[30]

فهذا العيد وفق الرواية عن إمامهم أبي الحسن العسكري هو أفضل الأعياد عند أهل البيت ومواليهم فيه يغتسل الشيعة،

---

(٣٠) المرجع السابق ص ٤٢

ويلبسون الثياب الجدد..»[21]

- ويذهب الكتاب فينسب تشريع هذا العيد إلى رسول الله[22]
- بل ينسب إلى الوحي الإلهي من الله سبحانه وتعالى هو الذي جعل يوم مقتل عمر بن الخطاب عيدا

«يرفع فيه القلم عن الخلق كلهم ثلاثة أيام، فلا يكتب الكرام الكاتبون على الخلق شيئا من خطاياهم ومن يحتفل بهذا العيد يغفر الله ذنبه، ويشفعه في أهله، ويوسع عليه في ماله إلخ إلخ »[23]

- كما يورد الكتاب كلاما منسوبا إلى الإمام علي بن أبي طالب، يسمي فيه هذا العيد عيد مقتل عمر بن الخطاب يسمي فيه هذا العيد باثنين وسبعين اسما للدلالة على فضله وأهميته وقدسيته ومن هذه الأسماء:

«يوم الهدى» .

و«يوم البركة»..

و«يوم العيد الأكبر»..

و«يوم فرح الشيعة»..

و«يوم الفطر الثاني» .

---

(٢١) المرجع السابق ص ٤٦

(٢٢) المرجع السابق ص ٤٧

(٢٣) المرجع السابق ص ٤٨، ٤٩

و«يوم الغدير الكسى».

و«يوم عيد أهل البيت»..

و«يوم قتل المنافق»

و«يوم يعض الظالم على يديه».

و«يوم الإسلام»..

و«يوم الشكر».. إلخ إلخ إلخ ..

---

(٢٤) المرجع السابق ص ٥١ - ٥٤

وإذ كان هذا هو مقام أبي لؤلؤة المجوسي، وتلك هي مكانة العيد الذي يحتفل فيه الشيعة بمقتل عمر بن الخطاب، فإن لقبر أبي لؤلؤة هو الآخر مكانة عظمى لدى الشيعة، يستفيض في الحديث عنها هذا الكتاب فيقول:

- إن أبا لؤلؤة «هو مؤمن فارس»[25]
- وزيارة قبره في كاشان «كزيارة الأئمة المعصومين»[26]
- وإن الشيعة في إيران منذ قديم الزمان قد بنوا على قبر أبي لؤلؤة رحمه الله القبة والأضرحة، وجعلوا له رواقاً وصحناً، وما زالوا يحسنون بناءه تعظيماً لشأنه، وتسهيلاً على الزائرين الذين يأتون من كل أقطار العالم الشيعي، متوسلين إلى الله تعالى بزيارته، معتقدين بعلو مقامه، وكونه ممن يقضي الله بهم الحاجات، بل كان أكثر علماء الشيعة يزورونه، خصوصاً في عيد الزهراء عليها السلام، حيث يزدحم حرمه الشريف بالعلماء والموالين من كافة المناطق والبلدان»[27]

وإذا كان الكتاب قد جعل طرد أبي لؤلؤة من المدينة المنورة إلى

---

[25] المرجع السابق ص٧

[26] المرجع السابق ص١٨٧ - ١٨٩

[27] المرجع السابق ص٢٠٢ - ٢٠٣

كتب. معجزة من معجزات الإمام علي بن أبي طالب فإنه لم يبق ب
يحدث القارئ عن إعجاز قبر أبي لؤلؤة ومزاره فنقل المؤلف عن
دائرة التراث الثقافي لمدينة كاشان:

"إن الزلزال الذي وقع بالمدينة سنة ١١٩٢هـ قد دمر كل المدينة.
وقتل فيه ثلاثة أرباع السكان، ولم يسلم من الأبنية الأثرية بالمدينة سوى
قبة أبي لؤلؤة رحمه الله ، كما جاء بهذا الكتاب"[28]

وحتى يثبت الكاتب ويؤكد على أن ما ذهب إليه كتابه هذا ليس
اجتهاد فردي وإنما هو موقف المذهب والطائفة» أورد كلام
«آيات الله العظمى الوحيد الخراساني والشيرازي والسيد محمد
الشريف الكاشاني» في تعظيم الشيعة لقبة أبي لؤلؤة ومزاره وتكريم
بقعته المباركة وشخصيته العظيمة، بناء على

الأدلة المحكمة والمتينة التي تثبت أن السيرة المستمرة للسلف وقدماء
الشيعة من قديم الأيام كانت على تعظيم واحترام هذه الشخصية العظيمة
وأنه أولى بالتعظيم بعد الأئمة المعصومين"[29]

وتلك هي المقولة الوحيدة التي صدق فيها كاتب هذا الكتاب!

---

(٢٨) المرجع السابق ص ٢٠٤

(٢٩) المرجع السابق ص ٢٠٦ - ٢٠٨

فهذا «الفكر الشيطاني» الذي امتلأت به صفحات هذا الكتاب، والذي طفح بثقافة الكراهية لسواد عظماء صحابة رسول الله ﷺ وخاصة الراشد الثاني الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ليس مجرد وسوسة شيطانية لمؤلف هذا الكتاب، وإنما هو موقف مذهب «الطبقة الغنوصية» في هؤلاء الصحابة حواريي رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذين صنعهم على عينه، والذين أقاموا الدين وأسسوا الدولة، والذين لو طوعت ذلك الزمن وفتحوا في ثمانين عامًا أوسع مما فتح الرومان في ثمانية قرون، وكانت فتوحاتهم تحرير لأوطان الشرق، وللضمائر والشعوب وعقائدها من القهر الحضاري والديني والثقافي والسياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي دام عشرة قرون.

نعم، إنه فكر شيطاني، بنى مذهبا، وليس مجرد نزوة لمؤلف هذا الكتاب، ويشهد على هذه الحقيقة «الكتب العمدة» لأحاديث الأصول والعقائد في هذا المذهب: «الكافي» للكليني ٣٢٩هـ ٩٤١م، الذي ينسب إلى جعفر الصادق (٨٠ - ١٤٨هـ ٦٩٩ - ٧٦٥م) - سادس أئمتهم -

أن الآية.

(آل عمران ٩١)

قد نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان وكذلك آية

محمد ٢٥

وأنهم آمنوا بالنبي في أول الأمر، وكفروا حين عرضت عليهم ولاية علي بن أبي طالب وأنهم ارتدوا عن الإيمان في ترك ولاية علي

«وأن المراد في الآية

(فصلت ٢٩)

هم أبو بكر وعمر»[31]

وفي (شرح الكافي) يقول المحدث محمد باقر ١٠٣٧ ١١١٠هـ / ١٦٢٨ ١٦٩٨م).

---

[30] الكليني الكافي ج١ ص٤٢ تحقيق علي أكبر غفاري طبعة طهران ٣٨٨ هـ

[31] الكليني (الروضة من الكافي) ج٨ ص٣٣٤

إن الحي المذكور في الآية هو عمر بن الخطاب سمي بذلك لأنه كان شيطانا، إما لأنه كان شرك شيطان لأنه ولد زنى، أو لأنه في المكر والخديعة كالشيطان»(32).

فهو موقف المذهب والطائفة، مما يصور عقائد هذا المذهب وهذه الطائفة.

ويستمر هذا الموقف ثابتًا من هذه الصفوة من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ تأسيس هذا المذهب وحتى هذه اللحظات، فآية الله العظمى الإمام الخميني (١٣٢٠ - ١٤٠٥هـ ١٩٠٢ - ١٩٨٩م) يقول عن أم المؤمنين عائشة، وعن الزبير بن العوام، وعن طلحة بن عبيد الله، وعن معاوية بن أبي سفيان إنهم

«أخبث من الكلاب والخنازير»(33).

وكذلك آية الله العظمى أبو القاسم الخوئي (١٣١٧ - ١٤١٢هـ ١٨٩٩ - ١٩٩٢م) يقول:

«إنه قد ثبت بالروايات والأدعية والزيارات جواز لعن المخالفين ووجوب البراءة منهم، وإكثار السب عليهم، والوقيعة فيهم، أي غيبتهم، لأنهم من أهل البدع والريب، بل لا شبهة في كفرهم، لأن إنكار

---

(32) المجلسي: مرآة العقول ج٢٦ ص٤٨٨ طبعة دار الكتب الإسلامية، طهران.

(33) الخميني: كتاب الطهارة المجلد الثالث ص٤٥٧ طبعة طهران مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني.

الولاية والأئمة حتى لواحد منهم والاعتقاد بخلافة غيرهم، موجب للكفر والزندقة، وتدل عليه الأخبار المتواترة الظاهرة في كفر منكر الولاية"[٣٤].

فنحن إذن أمام مذهب وليس مجرد مؤلف لكتاب مذهب يعتقد ويتدين بالبراءة واللعن والوقيعة والتفسيق والتكفير. لا لجمهور الصحابة فقط وإنما لكل من والاهم من المسلمين أي لـ ٩٠ من أمة الإسلام الذين يسمونهم «العامة العمياء» التي تتدين بدين البغال»!!

تلك هي القصة وهذه هي الحقيقة حقيقة «الفحش الفكري» الذي تجسد في صفحات هذا الكتاب (فصل الخطاب في تاريخ قتل ابن الخطاب)

* * *

---

(٣٤) الخوئي (مصباح الفقاهة، جـ٣ ص١١

وأخير

فمن هو عمر بن الخطاب الذي افتروا عليه كل هذه الافتراءات؟؟.

إنه أحد أشراف قريش والقائم على مهمة «السفارة» لها في الجاهلية..

ولقد كان إسلامه في السنة السادسة من الدعوة استجابة إلهية لدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يهدي إلى الإسلام أحب الرجلين إلى الله عمر بن الخطاب أو عمرو بن هشام ليعز الله به هذا الدين «اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك عمر بن الخطاب أو عمرو بن هشام».

وبإسلامه كمل عدد المسلمين من الرجال أربعين مسلما

وهو الذي أعز الله به الإسلام بعد مرحلة الاستضعاف الشديد فجهر المسلمون بصلاتهم بعد الاستخفاء ولذلك سماه الرسول صلى الله عليه وسلم «الفاروق» فقد فرق الله بإسلامه بين مرحلتين من مراحل الدعوة إلى الإسلام

وهو أول من هاجر من مكة إلى المدينة علانية متحديا ملأ قريش. بعد أن كان المسلمون يهاجرون متسللين في الخفاء فلقد حمل سيفه وسهامه. ومر على ملأ قريش متحديا فطاف بالبيت سبعا وأتى

لمقدم قصي. ثم قال لملأ قريش:

«شاهت الوجوه، من أراد أن تثكله أمه، ويوتم ولده، ويرمل زوجته فليلقني وراء هذا الوادي»

فما خرج وراءه أحد من ملأ قريش على اعتراض سبيله كما يروي ذلك علي بن أبي طالب!

وفي ذلك قال عبدالله بن مسعود:

«كان إسلام عمر فتحا، وكانت هجرته نصرا، وكانت إمارته رحمة، ولقد رأيتنا وما نستطيع أن نصلي في البيت (الحرام) حتى أسلم عمر، فلما أسلم عمر قاتلهم حتى تركونا فصلينا»

- وهو أحد العشرة المهاجرين الأولين مؤسسة الأمراء الذين تحلقت بيوتهم حول المسجد بالمدينة ولها أبواب تفضي إليه، والذين كانوا يقفون في الصلاة خلف رسول الله ﷺ وفي غيابه يقفون أمامه.
- وهو الذي شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وفي مقدمتها بدر وأحد والخندق وبيعة الرضوان وخيبر وفتح مكة وحنين وغيرها، وكان أشد الناس على الكفار فيها، كما كان قائدا لعدد غير قليل من السرايا وبعوث القتال.
- وهو أحد الفئة القليلة الذين صمدوا مع رسول الله ﷺ يوم

أحد، وكان لسان المسلمين الذي تحدى أبا سفيان قائد المشركين يوم أحد عندما صاح عقب المعركة وكان يظن مقتل رسول الله: أعل هبل!..

فقال عمر صائحاً:

الله أعلى وأجل، لا سواء، قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار.

- وهو الذي شاعت في كتب السنة والسيرة والتاريخ يقظته وعداوته وشدته على المنافقين.
- وهو الذي تشهد فتاواه وأقضيته ومشورته على أنه الفقيه الملهم.
- وهو الذي شهد له السابقون إلى الإسلام والهجرة بأنه كان أزهدهم في الدنيا، وأرغبهم في الآخرة.
- وهو المؤسس للطور الجديد للدولة الإسلامية كالدولة العظمى في ذلك العصر والتاريخ التي خرج بها من شبه الجزيرة العربية، فامتدت حدودها إلى شمالي إفريقيا، وإلى فارس، فضمت العراق والخليج وفارس وأذربيجان وأرانيه وخراسان وبلاد الجبال والجزيرة وديار بكر وأرمينية والشام ومصر وإفريقيا وغيرها، حتى لقد ضمت في عهده وتحت قيادته معظم الشرق بحاره وجباله وأنهاره وسهوله وأوديته وصحاريه، وطرق التقاء القارات في العالم القديم

وهو الفاتح لعواصم ذلك العالم القديم: المدائن والإسكندرية والفاتح لأولى القبلتين وثالث الحرمين: القدس الشريف.

وهو الذي دوّن للدولة الإسلامية العظمى الدواوين، فنقلها من طور البساطة إلى مصاف الدول القائمة على أكبر المؤسسات الدستورية.

وهو الذي حوّل جزيرة العرب إلى حرم إسلامي خالص لدين الإسلام، عندما أخرج منها غير المسلمين..

وهو الذي فتح الطريق أمام الإسلام، فحوّل الشرق بالتسليم والموعظة الحسنة إلى قلب العالم الإسلامي، بعد أن كان مستعمرة حضارية للرومانية والفارسية لعدة قرون.

وهو الذي مصّر الأمصار في الدولة الإسلامية، فعبّر عن انتقالها من مرحلة السذاجة والبساطة إلى طور المدنية والحضارة.

وهو الذي حافظت حكومة الفتح في عهده على كل المواريث الحضارية للحضارات والديانات والثقافات التي دخلت بلادها في دولة الإسلام.

وهو أول من دوّن الدواوين، وفرض العطاء، وحدّد الحدود المنظمة والمعروفة للثغور، ووضع التقنين لسياسة الإسلام في الحروب والأموال.. وذلك عندما قال:

«والذي نفسي بيده، ما من أحد إلا له في هذا المال حق [illegible] أو [illegible] أحد أحق به من أحد [illegible] هو منهم يأخذونه، وما أنا فيه إلا كأحدهم، ولا [illegible] منهم [illegible] فالرجل وبلاؤه، والرجل وقدمه، والرجل وعناؤه، والرجل وحاجته، ووالله لوددت أني خرجت من هذا الأمر كفافًا لا علي ولا لي، هو منهم، ليس لعمر ولا لآل عمر».

- وهو أول من أنار المساجد في تاريخ الإسلام.
- وهو مع شرفه في قومه القائل عن تحرير أبي بكر الصديق لبلال الحبشي: «سيدنا أعتق سيدنا»[1].
- وهو القائل عن علاقته بالرعية.

«والله لقد لنت للناس حتى خشيت الله في اللين، ثم اشتددت عليهم حتى خشيت الله في الشدة، فأين المخرج».

والقائل.

«لئن نمت النهار لأضيعن الرعية، ولئن نمت الليل لأضيعن نفسي، فكيف بالنوم مع هذين؟!»[35]

هذا هو عمر بن الخطاب الذي أثرى عالمه بالمعروف، و[illegible] للظالمين، وبغى عليه [illegible] من بعض [illegible] من صحابة رسول

---

[35] [illegible] معرفة الصحابة [illegible] ٤٥ [illegible] تحقيق محمد [illegible] ١٩ [illegible] ٢٦٤ [illegible]

الله ﷻ.. أولئك الذين أعلوا منارة الإسلام.. وأورثونا أعظم النعم التى أنعم الله بها على المسلمين، على امتداد تاريخ الإسلام، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.. وتلك بعض معالم «الفحش الفكرى» و«ثقافة الكراهية السوداء» التى حملتها صفحات كتاب (فصل الخطاب فى تاريخ قتل ابن الخطاب).. إلى القراء.. والتى مثلت- وتمثل- معاول هدم لوحدة الأمة، ولكل محاولات التقريب بين الشيعة والسنة.. ولكل المؤتمرات التى تعقد تحت هذه الشعارات، بعيدا عن المصارحات والمكاشفات!..

■■■

ولذلك..

فإن التوصية لا تقف عند حدود منع هذا الكتاب من دخول مصر- التى دخلها - مع شديد الأسف - وبيع فى معرض الكتاب بها- يناير، فبراير سنة ٢٠٠٨م-.. وإنما تتضمن التوصية- فوق ذلك- نشر هذا التقرير- ملحقا لمجلة «الأزهر».. وفى صحيفة «صوت الأزهر»- ليكون هذا النشر:

- بيانا للناس، يفضح هذا الفحش الفكرى المسيء إلى رموز الإسلام وأمته ودولته وحضارته..
- وإظهارا لحقيقة مواقف هذه الطائفة التى احترفت الافتراء على

صحابة رسول الله ﷺ ورضى عنهم أجمعين.. والافتراء على أهل السنة والجماعة – الذين يمثلون ٩٠٪ من أمة الإسلام.. وإهالة التراب على علماء الأمة.. ومن ثم على الحضارة الإسلامية – التى صنعها هؤلاء العلماء.. والتى تعلمت منها الدنيا – ولا تزال تتعلم حتى هذه الأيام..

■ وأيضًا.. ليكون هذا النشر – لهذا التقرير – دعوة لعقلاء هذه الطائفة وحكمائها.. وهم كثيرون – إلى إعلان الموقف اللائق بدعاة الوحدة الإسلامية.. والتقريب بين المذاهب الإسلامية، إزاء هذا التخريب المتعمد والمعلن لهذه المقاصد العظمى، التى نحن أحوج ما نكون إلى تحقيقها هذه الأيام..

والله من وراء القصد.. منه – سبحانه وتعالى – نستمد العون والتوفيق.

* * *

ترقب هدية عدد شهر المحرم ١٤٣٠ هـ

الإسلام كما يراه الأوربيون

للأستاذ الدكتور

محمد غُلاب

AL AZHAR
MAGAZINE

المتن: ٧٠ جم
الغلاف: ٢٥٠ جم كوشيه

مطابع